Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ «لقد وجدناها بالفعل بين صفحات كتاب».

ـ «احتفظي بها بعناية، يا آنسة مورستان، لأنها قد تكون مفيد لنا. بدأت أعتقد ان الأمر سيكون أكثر تعقيداً ودقة مما تصورت للوهلة الأولى. يجب أن أعيد النظر في أفكاري».

أسند ظهره إلى المقعد، وبدا من خلال انحناءة حاجبيه والشرو في عينيه انه كان مستغرقاً في أفكاره. أخذت أتبادل الحديث مع الآنسة مورستان بصوت منخفض حول رحلتنا هذه وما قد يتأتّى عنها، لكن مرافقنا حافظ على تكتّمه وصمته حتى نهاية الطريق.

أقبل المساء ولم تكن الساعة قد شارفت على السابعة بعد، كان هذا اليـوم من أيام شهر أيلول كئيباً، والضباب الكثيف والرطب يغمر المدينة، والسحب التي تشبه الطين بلونها كانت تنسدل فوق الشوارع الموحلة والقاتمة. في شارع ستراند كانت المصابيح بقعاً ضبابية تلقي وميضاً باهتاً ومستديراً على الرصيف الموحل. كان الوهج الأصفر يتسرب من نوافذ المخازن إلى الهواء المشبع بالبخار ويرسل إشعاعاً متأرجحاً وضبابياً على الشارع المزدحم. والموكب اللامتناهي من الوجوه التي تمر مسرعة أمام أشعة الضوء النحيلة كان شبحياً ومخيفاً في عينيّ ـ وجوه حزينة وفرحة، منهكة ونشيطة. ومثل كل الناس، كان هؤلاء المارة يعبرون من الظلام إلى الضوء وإلى الظلام ثانية.

لست ممن يستسلمـون للأفكـار الغريبة، لكن المساء الغائم والمنذر بالمطر بالإضافة إلى المهمة الغريبة التي أوكلت إلينا، كل هذه العناصر اجتمعت لتجعلني مضطرباً ومتضايقاً. وبدا لي من تصرفـات الآنسـة مورستان انها تعاني من الحالة نفسها. هولمز